

البعد الديني والأنثروبولوجي للإصلاحي للأشراف (الدرقاوية – التيجانية) وثوراتهم ضد العثمانيين
**The religious and reformist anthropological dimension of the Ashraf
(Darqawiya – Tijaniyya) and their revolts against the Ottomans.**

الدكتور جمال برجى *

المركز الجامعي أحمد صالحى – النعامة

bordji.djamel@cuniv-naama.dz

تاريخ القبول: 2025/04/05

تاريخ الاستلام: 2025/02/22

ملخص:

حرص الحكام العثمانيون منذ دخولهم إلى الجزائر سنة 1518م على المحافظة على استقرار الجزائر وضبط النظام، ومنذ بداية النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأت تتغير سياسات العثمانيين تجاه سكان الجزائر، فقد غلب عليها طابع القوة والعنف، والقضاء على كل محاولات تهدد مصالحهم، حيث ظهرت أصوات معارضة لنظام الحكم العثماني بإيالة الجزائر على غرار الطريقتين الدينيتين الدرقاوية والتيجانية اللتين قامتا في بداية الأمر بأدوار أنثروبولوجية إصلاحية ودينية، ثم تطور هذا التصعيد إلى إعلان عدة ثورات في مختلف مناطق الجزائر، ممثلة في ثورة ابن الشريف الدرقاوي بغرب الجزائر و ثورة ابن الأحرش بالشرق الجزائري و ثورة أحمد التيجاني وابنيه بالجنوب الجزائري، ومن بين الأسباب التي أدت إلى اندلاع هذه الثورات التي اتخذت طابع ديني نذكر فساد النظام السياسي العثماني بإيالة الجزائر وعزلته، الاعتماد على القوة العسكرية في حل المشاكل الاجتماعية، السياسة الضريبية على الفلاحين، قمع أصوات العلماء ورجال الدين وتجريدهم من صلاحية الشرعية الدينية، إضافة إلى دعم سلاطين المغرب لرجال الدين والطرقين بالمال والسلاح.

الكلمات المفتاحية: الطريقة الدرقاوية، الطريقة التيجانية، الثورة، البعد الديني والأنثروبولوجي الإصلاحي، ابن الشريف، ابن الأحرش، أحمد التيجاني.

* المؤلف المرسل: د. جمال برجى، الايميل: bordji.djamel@cuniv-naama.dz

Abstract:

Since their arrival in Algeria in 1518, the Ottoman rulers were keen to maintain stability and order in the country. However, from the beginning of the second half of the 18th century, Ottoman policies toward the Algerian population began to change, becoming increasingly forceful and violent to suppress any threats to their interests. Opposition voices emerged against Ottoman rule in the Regency of Algiers, particularly from the Darqawiyya and Tijaniyya religious orders, which initially played reformist and religious anthropological roles. Over time, this opposition escalated into several revolts across different regions of Algeria, including the revolt of Ibn al-Sharif al-Darqawi in western Algeria, the revolt of Ibn al-Ahrash in the east, and the revolt of Ahmad al-Tijani and his sons in the south.

Among the key reasons behind these uprisings, which took on a religious character, were the corruption and isolation of the Ottoman political system in Algeria, reliance on military force to address social issues, the heavy taxation of farmers, the suppression of scholars and religious figures by stripping them of their religious legitimacy, and the support provided by Moroccan sultans to religious leaders and Sufi orders with money and weapons.

Keywords: Keywords: The Darqawi Order, the Tijani Order, the revolution, the religious and reformist anthropological dimension, Ibn Al-Sharif, Ibn Al-Ahrash, Ahmad Al-Tijani.

مقدمة:

في هذا المقال الموسوم بـ: " البعد الديني والأنثروبولوجي الإصلاحي للأشراف (الدرقاوية – التيجانية) وثوراتهم ضد العثمانيين"، سأتطرق فيه إلى معالجة موضوع ثورات الأشراف في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الديني والأنثروبولوجي الإصلاحي الذي تمثل في التصدي للظواهر الاجتماعية المنافية للأعراف و التقاليد الجزائرية الأصيلة، والتطرق إلى إبراز العلاقة الوطيدة التي كانت تجمع الحركة الصوفية بالمجتمع الجزائري أثناء الفترة العثمانية خلال مرحلة البدايات، وقد لعبت الحركتين الصوفيتين الدرقاوية والتيجانية في الجزائر دورا مهما تمثل في إحياء الفكر الإصلاحي الأنثروبولوجي والديني، والتصدي لممارسات

السلطة العثمانية التعسفية، ويرجع سبب اختياري للموضوع من أجل إثراء الرصيد التاريخي والشخصي، والخروج بطرح جديد، لعله يتيح الفرصة لدراسات مستقبلية أعمق حول دور الأشراف في التصدي لسياسات العثمانيين في الجزائر وما خلفته من آثار سلبية على المجتمع الجزائري، وللكشف عن تفاصيل الموضوع يجدر بنا طرح إشكالية عامة ممثلة في عدة تساؤلات نقول ماهي العوامل التي ساعدت في بروز وانتشار الدرقاوية والتيجانية في الجزائر؟ وماهي تعاليم وشروط الطريقتين؟ وكيف تجسد الدور الأنثروبولوجي الإصلاحي؟ وكيف تجسد دور رجال الدين في مناهضة قانون الجباية؟ وماهي أهم المواقف التي اتخذتها الحركة الدينية الصوفية ضد السياسة العثمانية؟ وكيف انعكست هذه الثورات ذات الطابع الديني على المجتمع الجزائري والسلطة العثمانية؟ وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي معتمدا على مصادر أكاديمية متنوعة كالرسائل الجامعية، والموسوعات، والقواميس، والمقالات العلمية، والكتب المتخصصة، والمذكرات الشخصية، وخصصنا حدود البحث للفترة الزمنية ما بين 1782 و1826 التي كان فيها نشاط الطريقتين الدرقاوية والتيجانية في أوجها.

تمهيد:

تعريف الثورة: La Révolution

أ- لغة: ثورة شعب اجتماعية المتعلقة بالثورات (ثوري) لها عدة معاني من بينها: دوران الأرض Rotation، التحركات الحاصلة في الكواكب (نجم، كوكب، Astre) والتحويلات الناجمة عن تحول النجوم من وقت إلى آخر، وقد تأخذ معنى آخر في الرياضيات خط دائري حول محور واحد... (Marie Anne et Autre Auteurs, 2008, p 1843)

وفي تعريف المنجد: عصف " ثورة رياح " ج ثورات (أنطوان نعمة (وآخرون)، 2008، ص 175) وفي تعريف المنهل Révolution دوران (طواف جرم سماوي في مدار) زمن دوران جرم، دورة دولاب (سهيل إدريس، 1999، ص 1076)

ب- مفهوم الثورة في نصوص الشريعة:

من معانيها في النصوص الشرعية الإزعاج والتحريك والنشر كما في قوله تعالى: " وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَبْنِيٍّ فَأُحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ " (فاطر 9)، وجاءت بمعنى الهيجان كما في قوله تعالى: " فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا " (العاديات 4)

كما تضمنت الكثير من النصوص على كلمة (ثور)، فقد تضمن كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي أكثر من أربعين حديثاً حول مادة (ثور)، على غرار ما جاء في حديث عائشة الذي رواه الشيخان: " فثار الحيان، الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا... " ما يدل على الهيجان والغضب (صالح الدين يوسف عزيز، 2021، ص 89)

ج- اصطلاحاً: يقصد بالثورة التغيرات السياسية بطريقة عنيفة ويتم التعبير عنها بالتظاهرات والمظاهرات التي تدعو إلى التغيير السياسي والاجتماعي ضد سلطة ما، أو عن وضع اجتماعي أو ثقافي أو سياسي وذلك بمحاولة تغيير الأوضاع والبحث عن البديل السياسي الآخر لإيجاد الحلول وخلق جو المساواة والعدل (4) (Marie Anne et Autre Auteurs, 2008, p 1843) وفي تعريف المنجد الثورة: اندفاع عنيف إلى تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية تغييراً أساسياً: " ثورة شعب "، " ثورة أهلية "، عصيان تمرد، " ثورة فلاحين "، " ثورة في سجن "، انقلاب، " ثورة في الفنون "، " ثورة مسلحة " التي تعتمد السلاح وسيلة للتغيير، " ثورة سلمية " التي تتم وتحقق أغراضها من دون سلاح ومن دون إراقة دماء، " ثورة مضادة " حركة تعمل على إفشال ثورة والقضاء على منجزاتها أي ثورة معاكسة (أنطوان نعمة وآخرون)، 2008، ص 175) ومن الثورات التي نادت بالتغيير نذكر على سبيل المثال الثورة الفرنسية 1789 La Révolution Française والثورة الثقافية الصينية Révolution culturelle chinoise وقامت على أساس توحيد التراث الثقافي الصيني والمحافظة على تقاليد وعادات الأجداد والمحافظة على الأصالة أصالة البلد، والثورة الإنجليزية التي قامت لتحقيق العدالة الاجتماعية (Marie Anne et Autre Auteurs, 2008, p 1843)

فمعنى الثورة في الاستعمال الحديث قيام شعب بحركة سياسية أو عسكرية، أو هما معاً، من أجل تغيير وضع راهن سيء وإبداله بوضع جديد أفضل منه، وقد عرفت الثورة على أنها " تغيير جوهري في الأوضاع السياسية والاجتماعية لدولة معينة لا تتبع في إحداثه الوسائل المقررة لذلك في النظام الدستوري لتلك الدولة،

وقد عرف العالم ثورات كثيرة أهمها الثورة الروسية (1917) الثورة الصينية (1949) الثورة الفيتنامية (1946) الثورة الكويتية (1959) الثورة الجزائرية (1954) الثورة الإنجليزية (1648) الثورة الفرنسية (1789) (عبد المالك مرتاض، 2010، ص 45-46)

أولاً: الأوضاع العامة للجزائر أواخر العهد العثماني وأسباب اندلاع الثورات:

عرفت الجزائر نهاية العهد العثماني انتكاسات على جميع الأصعدة بسبب ضعف الدولة العثمانية وانتشار الفساد والاستبداد مما سيؤدي إلى بعض المشاكل السياسية والاقتصادية والتي سيتولد عنها احتقان شعبي ونخبوي على غرار انتفاضات رجال الطرق الدينية.

1- الأوضاع العامة للجزائر أواخر العهد العثماني (مرحلة الدايات):

تميز حكم العثمانيين في الجزائر بالهيمنة الشاملة، فقد تجلّى في الجيش والاقتصاد، في حين تم تهميش السكان وإبعادهم عن الحكم، إضافة إلى فرض الضرائب على مختلف شرائح المجتمع (عائشة بابة ومختار حساني، 2017، ص 345)

أ- حكم الدايات (1671 - 1830) م

كان الدايات في بداية عهدهم ينتخبون من فئة الرياس التي استرجعت نفوذها بعد إلغاء نظام الأغوات وكان منصب الداي يتولاه الشخصيات البارزة في الدولة، مثل الخزناسي والآغا وخوجة الخيل، إلا أن هذه القاعدة لم تبقى ثابتة بحيث أصبح هذا المنصب يتولاه كل من سنحت له الفرصة ولا تتوفر فيه شروط القيادة والنسب (عائشة بابة ومختار حساني، 2017، ص 352)

ب- الطريقون وثورتهم:

عرفت الجزائر في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر العديد من الثورات، أبرزها الثورة الدرقاوية التي قادها كل من ابن الشريف الدرقاوي في الغرب وابن الأحرش في الشرق والثورة التيجانية التي تولاهما أحمد التيجاني وابنيه، فماهي الأسباب الحقيقية التي أدت إلى اندلاع هذه الثورات؟

2-أسباب ثورات الدرقاويين والتيجانيين: الثورات تأتي من رحم الأحران والمعاناة والمآسي والظلم والقهر
أ- الأسباب السياسية:

لم يتمكن العثمانيون من حكم الجزائريين والدفاع عنهم، بل عاملوهم معاملة المنتصر للمنهزم، (مختار بونقاب، 2008، ص 136) وفساد حكام الدايات (1671-1830) على الصعيد الخارجي، حيث بلغ الأمر بأحد الدايات إلى الانخراط الأخلاقي وهو يخاطب أحد الدبلوماسيين الفرنسيين ... " أنا رئيس عصابة من السراق ومهنتي هي أن آخذ وليس أن أعطي " (الغربي غالي، 1997، ص 55) إضافة إلى اختلال التوازن بين الطرفين الجزائري والأوروبي على صعيد القوة البحرية ما أدى إلى تحرشات ضد الجزائر، والصراع الحدودي الذي شهدته مع الجارتين تونس والمغرب (حنيفي هلايلي، 2004، ص 127) لذلك نجد السكان تخلوا عن الحكم العثماني وتوجهوا إلى الطرق الصوفية باعتبارها سلطة روحية، وقد تبنت هذه الطرق آلام وتطلعات المجتمع الجزائري، وتولت مهمة الدفاع عنه من خلال الثورات (مختار بونقاب، 2008، ص 137)

ب- الأسباب الاقتصادية:

تحوّلت الجزائر أواخر العهد العثماني إلى مؤسسة لجمع الضرائب وكثيرا ما كانت تجهز الحملات العسكرية لهذا الغرض لإرغام السكان على دفع الضرائب بالقوة، ويقول ناصر الدين سعيدوني والبوعبدلي بأن هذه الإجراءات غير عادلة لأن القائمين على ذلك النظام لم يراعوا طبيعة الإنتاج ولا وضعية الفلاحين وحالتهم (مختار بونقاب، 2008، ص 137) ويقول أحمد توفيق المدني في هذا السياق أن العثمانيين في أواخر عهدهم صاروا يخرجون المحلات لاستخلاص المغارم والظلمات ونهب أموال المسلمين وهذا ما وقع حتى صار الناس فجارا والأمراء ظالمين، (أحمد توفيق المدني، 1974، ص 35)

ج- الأسباب الاجتماعية:

تسببت السياسة العثمانية في الجزائر في جعل العثمانيين طبقة حاكمة لها كل الحقوق السياسية والامتيازات الاقتصادية، في حين أصبح المجتمع الجزائري طبقة محكومة عليها تقديم الضرائب والقيام بالواجبات، وقد نتج عن ذلك فقر السكان وبؤسهم (مختار بونقاب، 2008، ص 137)

د- الأسباب الثقافية والدينية:

منذ أواخر القرن السابع عشر، بدأ العثمانيون في فرض هيمنتهم على السكان، متجاهلين رأي رجال الدين الذين تم تهميشهم وإبعادهم عن المشاركة في عملية الحكم، ولم يكتف العثمانيون بهذا بل فرضوا الضرائب على رجال الدين والطرفين حيث كانوا معفيين منها قبل ذلك وهذا ما أثار حفيظتهم (مختار بونقاب، 2008، ص 137) وقد لجأ الدايات إلى الكيل بمكيالين نحو رجال الدين، فالأسلوب الأول اعتمد على سياسة الترغيب والتقارب والمراوغة، وذلك لما يتمتع به هؤلاء من نفوذ روحي ومادي على جموع القبائل، أما الأسلوب الثاني تمثل في العنف وقمع الثوار " المتمردين " (حنيفي هلايلي، 2004، ص 124) يبدو أن حكم العثمانيين لم يكن عادلا بدليل أن الضرائب كانت مفروضة على فئة من المجتمع دون غيرها وهذا ما يوحى بوجود الطبقة والعنصرية، ناهيك عن سعر الضريبة الذي لا يتناسب مع دخل الفرد.

من خلال ما ذكرناه يتجلى لنا أن الدايات لم يراعوا أخلاقيات الحكم العادل الذي هو أساس الملك، فتم تحقير السكان واستنزاف ثروات البلاد لصالحهم وتهميش نخبة المجتمع الدينية وفرض الضرائب التي لا تتناسب مع قدرات السكان، وكل هذه العوامل والأسباب هي مؤشرات لاحتقان الأوضاع التي زادت من غضب السكان ما سيؤدي إلى انفجار الوضع السياسي للنظام العثماني بالجزائر وذلك من خلال اندلاع ثورات شعبية سيتبناها رجال الدين والطرفين أبرزها الثورة الدرقاوية والثورة التيجانية. فكيف ستؤثر هذه الثورات على المجتمع الجزائري والسلطة العثمانية؟

ثانيا: الحركة الدرقاوية وثورات ابن الشريف وابن الأحرش: عرفت هذه الحركة انتشارا واسعا في الجزائر أحدثت صدى كبير مقارنة بباقي الطرق الدينية وكانت تعرف زخما كبيرا من حيث نشاطها الديني وحتى العسكري المتمثل في إعلان الثورات ضد الحكم العثماني.

1- ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بابلك الغرب:

أ- تعريف الطريقة الدرقاوية: الدرقاوية طريقة صوفية سنية شاذلية ظهرت في المغرب الأقصى، وأول من دعا إلى مذهبها، أحد أفراد جماعة العمرانيين الذين استوطنوا شمال غرب مدينة فاس، وهو الشريف إدريس المسمى علي بن عبد الرحمان الفاسي المدعو الجمل، وكان يدعو إلى تعاليم الشاذلية والعودة إلى منابعها الأصلية، وهو المؤسس الحقيقي للطريقة الدرقاوية. وقبيل وفاته نقل التعاليم الروحية لتلميذه محمد العربي الدرقاوي، وينسب اسم الدرقاوية إلى قبيلة الدرق التي ينحدر منها الجد الأول أبو عبد الله محمد بن يوسف

أبو درقة وقد أطلق اسم درقاوة على أتباع مولاي العربي الدرقاوي الذين ينتمون إلى أولاد عبد النبي مثل فرقي السوس الأقصى السوس الأدنى بساحل دكالة وفرقة ثالثة بمدينة آسفي، والكثير منهم بجبال الزيتون كقبيلة بني زروال منشأ مولاي العربي الدرقاوي، وتعتبر الزوايا الدرقاوية المنتشرة في المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر والسينغال، فروعا للزاوية الأم بـ "بوبريج" وكل مؤسسي تلك الزوايا يتبعون تعاليم العربي الدرقاوي. (علجية مقيدش، (د.ت) ، ص129)

ب- التعريف بقائد الحركة الدرقاوية:

هو عبد القادر بن الشريف الدرقاوي الفلبي من أولاد بليل الكساني، يعود أصله إلى كسانة البربرية، تلقى تعليمه بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى زاوية القيطة القادرية لأخذ العلم، وبعدها رحل إلى المغرب الأقصى لأخذ العلم من فقهاء فاس، التقى بـ الشيخ مولاي العربي الدرقاوي واتبع طريقته وعينه هذا الأخير مقدا للطريقة الدرقاوية بالجزائر، حيث أسس ابن الشريف بعد رجوعه إلى الجزائر زاوية بأولاد بليل لاستقبال الأتباع وتلقين الأذكار والأوراد وتعليم مبادئ الدرقاوية، فانتشرت طريقته وكثر أتباعه خاصة من القبائل الصحراوية وزاد احترامهم له، وكان يقبل الهدايا، وكان السكان يشكون إليه ظلم العثمانيين فكان يعدهم بالفرج القريب، وقد استطاع عبد القادر ابن الشريف مقدم الطريقة الدرقاوية بالجزائر أن يجمع حوله قبائل الصحراء بهدف التحضير والاستعداد للثورة ضد العثمانيين، وتم مبايعته بهدف إعلان الكفاح (مختار بونقاب، 2008، ص 135)

ج- المنهج التعليمي الطرقي من الجانب الأنثروبولوجي:

الحديث عن المنهج التربوي، داخل مؤسسة الزاوية يطرح الكثير من التساؤلات وبالخصوص طريقة اعتماد التربية كظاهرة أنثروبولوجية وإمكانية معالجتها داخل إطار مؤسسة الزاوية. على الرغم من أن علوما كثيرة كعلم التربية وعلم النفس التربوي وفلسفة التربية حاولت معالجة مسألة التربية عند الأجيال وبالخصوص عند الشباب، فلكل علم من هذه العلوم نظرة خاصة لمعالجة مشكلة التربية أو التعليم في الأوساط الاجتماعية. لكن الدراسات الأنثروبولوجية اهتمت ومنذ البداية بثقافة التربية وكيفية التعامل معها. فقد اهتم الباحثون الأنثروبولوجيون في دراسة المجتمعات القديمة على التنشئة الاجتماعية، وانتقال السلوك من فرد إلى آخر ومن جيل إلى آخر. (الغالي بن لباد، 2009، ص 163).

وبعد أن برزت المظاهر السلوكية التي كشفت الخروج عن تعاليم الشاذلية الصحيحة، عمل العربي الدرقاوي على العودة بأتباعه إلى الإسلام الأول، إذ كان الهدف من تأسيس طريقته هو إصلاح الخلل الذي طرأ على تعاليم الشاذلية. (علجية مقيدش، (د.ت)، ص 130).

د- تعاليم الطريقة الدرقاوية:

- إرجاع المسلمين إلى مبادئ الصوفية الحقة
- عدم الاعتراف بالحاكمية إلا لله، فهم يمتقون كل شخص يمارس سلطة سياسية، وفي المقابل يحترمون الأشخاص الذين يدعون النسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
- وحسب الطريقة الدرقاوية فإن واجبات المريد المقدسة هي:
 - * المشي حافي القدمين، ولبس الأصواف المرقعة
 - * إقامة الشعائر والمذائح الدينية بواسطة الرقص وحمل السبحة الكبيرة، والعيش في وحدة، ومكابدة الجوع وقيام الليل، والابتعاد عن الكذب
- عدم مخالطة الناس، وتحاشي الحكام (إبراهيم عبو، 2016، ص 205-206)

هـ- طبيعة الحركة الدرقاوية :

تختلف الآراء حول تحديد طبيعة الثورة الدرقاوية، فمنهم من يرجعها لطابع ديني كابن سحنون الذي يقول أنها ذات صبغة دينية، ومنهم من يصفها بالوطنية لأنها كانت تهدف إلى تحقيق المساواة والعدل ونبذ الطبقية ومحاربة الهيمنة الأجنبية على الاقتصاد الجزائري والتصدي للاستبداد والظلم، (مختار بونقاب، 2008، ص 135-136) ويؤكد هذا الطرح غالي الغربي حيث يقول: كانت لهذه الثورة صفة الشعبية، فرغم الشعارات الدينية والمطالب القبلية إلا أن في حقيقة أمرها كانت تعبيرا صادقا عن غضب السكان، وعدم رضاهم عن الأوضاع السائدة (مختار بونقاب، 2008، ص 136)

في حقيقة الأمر أغلب الثورات عبر التاريخ لها طابع شعبي لأنه هو المحرك الأساسي وعقيدة الكفاح تختلف من شخص لآخر، أما التسميات التي كانت تأخذها سواء كانت دينية أو غيرها من التسميات الحزبية هي من أجل حمل لواء القيادة، وتأطيرها، على سبيل المثال إذا نظرنا إلى ثورة الفاطميين في بلاد المغرب كانت تحت غطاء ديني شعبي واستجاب لها سكان بلاد المغرب الأوسط رغم اختلافهم مع هذا

المذهب، ويرجع ذلك التجاوب مع الفاطميين إلى الفساد الذي كان سائدا في الحكام وإعلان الثورة ضدهم، وبعد فساد الفاطميين فيما بعد ثار ضدهم السكان، بمعنى الثورة تأتي من رحم الفساد والمعاناة.

و- الأوضاع العامة قبيل اندلاع الثورة:

لقد سبقت ثورة ابن الشريف الدرقاوي عدة ثورات على غرار ثورة الطريقة الدرقاوية التي قادها محمد علي الادريسي مرابط قرية عين الحوت قرب مدينة تلمسان سنة 1736م التي استمرت إلى غاية 1759م والتي جعلت تلمسان شبه مستقلة، إلى أن قام الباي محمد الكبير بشن حملة عسكرية (1780-1797) امتدت إلى الحدود الجزائرية المغربية حيث قام باحتلال مدينة وجدة المغربية، فاضطر السلطان المغربي العلوي مولاي يزيد (1790-1792) إلى إبرام معاهدة الصلح مع باي الغرب (هلايلي حنيفي، 2004، ص 124)

ز- الانسحاب الإسباني من وهران 1792 وانعكاساته:

يعتبر استرجاع وهران من الاحتلال الإسباني نقطة انعطاف في العلاقات التي كانت تجمع العلماء ورجال الدين بالحكام العثمانيين، ليتحول هذا التحالف إلى قطيعة وصراع دائم، بحيث لم يعد يشغل بال الحكام العثمانيين سوى تثبيت وجودهم داخل البلاد (إبراهيم عبو، 2016، ص 204)

ح- حيثيات المعركة:

كانت الدرقاوية من أقوى الطرق في الجزائر، وكان مركزها الرئيسي في جبال الونشريس وجنوب التيطري، ولها أتباع كثيرون في غرب الجزائر، وعلاقات متينة بسلاطين المغرب العلوي، وكان شيخ الطريقة الدرقاوية يقيم بفاس، وقد أبدى الدرقاويون مقاومة عنيفة للعثمانيين، وانتشرت هذه الطريقة على إثر تفاقم الأوضاع السياسية والاقتصادية لحكومة الدايات في بداية القرن التاسع عشر (هلايلي حنيفي، 2004، ص 125) حيث بدأ ابن الشريف في جمع الموالين له عندما راح يجول البلاد وينشر طريقته بين السكان المحليين، وقد استجاب له السكان وتفاعلوا مع طريقته إيجابيا، وكانوا يقدمون له الهدايا والدعم المادي والمعنوي، وكانوا يشكون إليه ظلم العثمانيين (إبراهيم عبو، 2016، ص 206)

ط- مرحلة القوة:

بعد اشتداد الصراع بين العثمانيين وابن الشريف الدرقاوي وتفاقم الأوضاع السياسية تطورت الأحداث حتى أعلن ابن الشريف الثورة ضد باي وهران مصطفى العجمي (عائشة بابة، مختار حساني، 2017، ص

354) ولقي ابن الشريف التأييد الواسع من طرف القبائل الوهرانية التي كانت تناصره وتقدم له العطايا والهدايا، وقد تعود فكرة إعلان الثورة على العثمانيين في الجزائر بعد أول لقاء تم بين ابن الشريف وشيخه مولاي العربي الدرقاوي (هلايلي حنفي، 2004، ص 126) وقد استغرقت عملية الاستعداد والتحضير وجمع أكبر عدد ممكن من الأنصار مدة خمس سنوات (1800-1805)، واستغل ابن الشريف فرصة هزيمة العثمانيين في إحدى حملاتهم أمام قبائل الأنجاد ليعلم الثورة، (الغري غالي، 1997، ص 60) في سنة 1805 قاد ابن الشريف الثورة وجمع قواته واتجه إلى نهر المينا وهناك التقى الجيش العثماني بأنصار الدرقاوي، أما خليفة الباي كان يقاتل في جبهة أخرى قرب الظهرة حيث تلقى هزيمة كبيرة (عزيز سامح التر، 1989، ص 588)

وقعت المعركة تحديدا بقرية فرطاسة قرب غليزان سنة 1805 حيث تلقى الجيش العثماني ضربة موجعة (عبد القادر صحراوي، 2017، ص 465)

وتتبع أنصار الدرقاوي الفلول المنسحبة من الجيش العثماني إلى غاية أسوار مدينة وهران (الغري غالي، 1997، ص 61) وتمكن ابن الشريف بعدها من دخول مدينة معسكر، التي جعلها قاعدة لجيشه، ووجه نداءات إلى القبائل لإعلان الحرب ضد العثمانيين وحلفائهم من قبائل المخزن، بعد أن استطاع ابن الشريف إلغاء الضريبة على السكان المحليين التي كان يفرضها التي كان يفرضها عليهم العثمانيون لقي نداءه استجابة واسعة، حيث انضمت إليه الكثير من قبائل الغرب والوسط الجزائري، إلى جانب بعض القبائل المخزنية مثل الحشم، والغراية، والزمانة، والدواير، وقد تمكن الثوار من السيطرة على القبائل من حدود مليانة إلى مدينة وجدة بالمغرب، مما أدى إلى انسحاب الحاميات العثمانية وتمركزها في المدن الساحلية (عبد القادر صحراوي، 2017، ص 465) ونظمت قصائد شعرية عن هذا الانتصار ونذكر هذه الأبيات للشاعر الشعبي بوعلام بن الطيب السجاري:

كي قصة الأجواد مع أتراك النوبة ****
يوم أن فزعهم ابن الشريف أوجاوا
انعقدوا غاشي الأحرار عقد إحمبة ****
في فرطاسة شاو إنهار واتلاقوا
بالسيف أو نار المشط أودق الحربة ****
ملهيه أومنا عيطا أعقيد أفناو ...

وفي نفس السياق وصف مسلم بن عبد القادر هذه المعركة وما نتج عنها فقال " فأمسى الباي ومخزنه في نكد، وأصبح الدرقاوي وأتباعه في رغد " (قدور بوجلال، 2021، ص 603-604) ومات في هذه

المعركة كاتبا الباي الحاج أحمد بن هطال التلمساني وأبو عبد الله محمد الغزلاوي (قدور بوجلال، 2021، ص 604)

ي- مرحلة التراجع:

وعلى إثر هذا الانتصار توجه ابن الشريف الدرقاوي إلى وهران وحاصرها، ليقوم داي الجزائر بعدها بالتدخل لنجدة المدينة المحاصرة، لكن القبائل النائرة اعترضت طريق الجيش العثماني من أجل الوصول إلى وهران، وأمام هذه الأوضاع الصعبة التي واجهت باي وهران لجأ إلى السلطان المغربي سليمان وطلب منه العون للتوسط لشيخ الطريقة الدرقاوية مولاي العربي الدرقاوي المقيم في فاس لغرض تهدئة الثوار، إلا أن هذا الأخير أيد الثائرين خاصة بعد زيارته لتلمسان وسماعه لشكاوي أتباعه، وقد بقي باي وهران صامدا على أسوار مدينة وهران لمدة ثمانية أشهر، حتى خلفه الباي محمد المقلش الذي عينه داي الجزائر، والذي رافقته قوة من الانكشارية قدرت بحوالي 1100 جندي وعبرت البحر لدخول المدينة المحاصرة (عبد القادر صحراوي، 2017، ص 466) وعند وصول الباي الجديد محمد المقلش إلى وهران وجد ابن الشريف الدرقاوي محاصرا لها وأبوابها الخمسة مغلقة، ففتحتها وأصبح الناس أحرارا في دخول المدينة أو الخروج منها (مختار بونقاب، 2008، ص 139) ليتراجع الدرقاوي نحو مدينة معسكر وحين وصولهم إلى سيق قرب سيدي لوود هاجمتهم قبيلة الغرابة للثأر من ممارساته من قتل الرجال والنساء، لتثور ضده أغلب القبائل وتلقى هزائم وخسائر في الأرواح، وقام الباي المقلش بشن حملة ضد ابن الشريف وعزله عن أغلب القبائل التي ساندته أول الأمر، بالمقابل قام الباي بعقد صلح مع القبائل والعفو عنهم لكسب ودهم (قدور بوجلال، 2021، ص 608) وبعد هزيمة الدرقاوي وكسر شوكرته في هذه المعركة حاول بعدها إحياء ثورات أخرى لكنه كان يفشل في كل مرة بسبب ثوران القبائل ضده نتيجة ممارساته إلى جانب التزام المغرب الأقصى بمعاهدات الصلح التي أبرمها مع العثمانيين (مختار بونقاب، 2008، ص 140)

ك- آراء ومواقف من ثورة ابن الشريف:

اختلفت الآراء حول ثورة ابن الشريف الدرقاوي فيحي بوعزيز وصفها بالتمرد وكانت محاطة بالغوغاء والمرتزقة حيث كان هدفه النهب وتخريب ممتلكات العثمانيين (يحي بوعزيز، 1990، ص 304) في حين ينظر إليها كل من الزهار وأبو راس الناصري أنها فتنة جلبت النكبات والخوف، أما مسلم بن عبد القادر والصالح العنتري يقولان أنها أدت إلى البلاء فحصلت للناس شدة ومجاعة وأشرف الضعفاء على الهلاك

وتفرقوا بسبب الفزع الواقع في وطنهم، أما الآراء المؤيدة لثورة الدرقاوي يقول العالم "العربي المشرفي" المعروف بأبي حامد من العلماء الجزائريين الذين أيدوا الثورة الدرقاوية من خلال كتاب سماه "الذخيرة" وفي حدود العشرين من قرنا هذا، ثار عليهم درقاوة أهل النظافة والنقاوة" (إبراهيم عبو، 2016، ص 209) بغض النظر عن طبيعة هذه الثورة وقائدها الذي اتهم بزرع الفتنة والفساد لأن الثورة لا بد لها من قائد يوطرها، فإن الثورة هي نتيجة حتمية لممارسات الاستبداد والفساد المنتشر على جميع المستويات التي اتصف بها الحاكم العثماني تجاه السكان المحليين

2- ثورة درقاوة في بايلك الشرق:

رافقت ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري ثورات أخرى من بقاع الجزائر على غرار ثورة ابن الأحرش الدرقاوي، والذي أبلى بلاء حسنا في التصدي لممارسات السلطة العثمانية من خلال إعلانه ثورات على الجبهة الشرقية للجزائر

أ- تعريف ابن الأحرش:

هو الشيخ الحاج محمد بن عبد الله بن الأحرش المعروف بالبودالي نسبة إلى أبدال الصالحين، وعرف عند البعض بالشريف المغربي، وقد ذكر عنه أنه فتي مغربي مالكي المذهب درقاوي الطريقة، درعي النسب، وقد دعا إلى الطريقة الدرقاوية التي كانت بمثابة حركة ثورية، كان في شبابه طويل القامة، أشقر اللحية يتمتع بصحة جيدة وبفصاحة اللسان وسعة أفقه وشجاعته، ذهب إلى الحج وعند عودته مر بمصر التي تعرضت للحملة الفرنسية آنذاك التي قادها نابليون سنة 1798، فأبلى بلاء حسنا حيث كان على رأس جيش من المغاربة المقاوم للفرنسيين رفقة المقاومين المصريين، وبعد انسحاب الفرنسيين من مصر، رجع مع جماعة من الحجاج فنزل بتونس ثم إلى قسنطينة ومنها إلى جيجل، التي بدأ فيها بتجهيز السفن حيث استطاع الاستيلاء على سفينة صيد المرجان التابعة للشركات الفرنسية بالقالة في جوان 1803، واستطاع التقرب من مريدي الطريقة الدرقاوية عقب هذه العملية، فعمل على نشر تعاليمها (زينب جعني، 2015، ص 129)

ب- ثورة ابن الأحرش:

اندلعت ثورة ابن الأحرش ما بين 10 جوان إلى 10 جويلية 1804م، وتعود أسبابها إلى السياسة الجبائية التي اتبعها البايات في جمع الضرائب من السكان، وكان الكرغلي أحمد بن درنالي له دور كبير في ثورة ابن الأحرش وفق ما ذكره فيرو حيث كان أبرز قادتها (محمد مقصودة، 2014، ص 142) قام ابن

الأحرش بتسليح عدة سفن بميناء جيجل وأرسلها لتعقب البواخر الفرنسية، وقد تمكنت إحدى سفنه سنة 1803 من الاستيلاء على سفينة مرجان الفرنسية التي كان مقرها القالة، مما زاد من شعبية السكان المحليين، قدر أنصاره بعشرة آلاف مقاتل، (إبراهيم عبو، 2015، ص 301-302) أعلن ابن الأحرش الجهاد ضد الحكام العثمانيين في جوان 1804، "وأسس حكومة تقوم على المبادئ الإسلامية" بدأ بمهاجمة الحاميات العثمانية والاستيلاء على مراكزها، وسار إلى قسنطينة في جيش كبير لاحتلالها وضمها إلى سلطته (إبراهيم عبو، 2015، ص 302) وألحق ابن الأحرش هزيمة كبيرة بالباي عثمان وجيشه وتم قتل الباي في هذه المعركة (إبراهيم عبو، 2015، ص 302-303) وبعد مقتل الباي عثمان قام داي الجزائر بتعيين عبد الله بايا على قسنطينة وكان هذا الأخير أكثر حيطة وحذرا من سابقه، ولما كان القبطان حامد يحارب الثوار في جيجل، كان الباي عبد الله يشن هجوما منظما ضد ابن الأحرش، وتمكن من هزمته في ميلة وطرده إلى الجبال وشتت قواته من حوله، وفي سنة 1805 أعلن ابن الأحرش الثورة مجددا في جيجل بعدما انضمت إليه القبائل التي كانت تتلقى الدعم من المرابط ابن بركات فقام ابن الأحرش بمحاصرة المدينة لكنه فشل في احتلالها وانعكس عليه هذا سلبا، لتتوالى عليه الهزائم، حيث تمكنت قوى الانكشارية من التغلب على ابن الأحرش بجوار سطيف، وفي سنة 1807 تلقى ابن الأحرش هزيمة كبيرة بمعسكره، وقد أسفرت هذه المعركة عن مقتله (عزيز سامح التر، 1989، ص 587)

ثالثا: الحركة التيجانية

ظهرت الحركة الدينية التيجانية في المغرب وانتشرت في الجزائر، وامتدت ثورات الطرقيين في الجزائر على مختلف مناطق الجزائر بشرقها وغربها، لتصل إلى المناطق الجنوبية من الجزائر على غرار منطقتي عين ماضي والأغواط والتي قادها التيجانيون.

1- التيجانية: تنتسب إلى المؤسس الأول أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التجاني. (عباس كحول، 2018، ص 98)

2- أحمد التجاني: ولد أحمد التجاني في عين ماضي سنة 1737م، فقرأ بها القرآن، ثم توجه إلى فاس لأخذ العلم على علمائها، وكان يتلقى الأوراد والأذكار أكثر مما كان يتلقى العلوم الشرعية والأدبية واللغوية، فقد أخذ عن الشيخ الطيب الوزاني شيخ الطريقة الطيبية أوراد هذه الطريقة، كما أخذ عن الشيخ محمد بن

عبد الله التزاني مبادئ الطريقة الناصرية، وبعد عودته من فاس قضى التيجاني فترة يتردد على الصحراء وتلمسان فقد بقي في الأبيض سيد الشيخ خمسة أعوام "يتعبد عند ضريح سيدي الشيخ المتبرك به" لأن التقاليد تذهب إلى أن سيدي الشيخ كان من نسل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، ومكث بتلمسان حوالي خمس سنوات أيضا (1769-1774)، وانتقل بعدها إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وفي طريقه مر بزواوة حيث أخذ الطريقة الخلوتية على محمد بن عبد الرحمن الأزهرى، وتوقف في تونس ومصر وأخذ عن بعض صلحائهما، وبعد سنتين في المشرق عاد التيجاني إلى التي كان يتردد بينها وبين فاس، ثم انزل عن المدن تماما حين ذهب إلى توات وأبي سمغون. (أبو القاسم سعد الله، 1998، ص 509-510)

وقد بلغ عدد تلامذته وأتباعه ومريديه وفقا لإحصاء أتباع طريقته سنة 1890م حوالي 25000 فرد منتشرون بكامل أقطار المغرب العربي، كما يوجد منهم عدد غير قليل ببلاد الزنوج وإفريقيا الوسطى، وفي مصر والحجاز أيضا، ولهم من الزوايا بالجزائر 17 زاوية، توفي الشيخ أحمد التيجاني صبيحة يوم الخميس 17 شوال 1230هـ 22 سبتمبر 1815م، وحضر جنازته حشد غفير من الناس، ترك ولدين هما محمد الكبير وأحمد المعروف بالحبيب (عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، 2010، ص 277)

3- شروط الطريقة التيجانية:

- وهي أربعون شرطا مستنبطة من الكتاب والسنة وكتب السادة الصوفية وتنقسم هذه الشروط إلى قسمين شروط تتعلق بالفرد وأخرى بآداب تلاوة الورد نذكر بعض منها الخاصة بالشخص
- 1- أن يتلقى الأذكار على يد الشخص أو المقدم المأذون له بالتلقين
 - 2- عدم زيارة واحد من الأولياء الأحياء والأموات غير طريقة التيجانية
 - 3- دوام محبة الشيخ بلا انقطاع إلى الممات وكذا خليفة الشيخ
 - 4- أن لا يصدر منه سب ولا عداوة في حق الشيخ
 - 5- مداومة الورد إلى الممات
 - 6- أن يجتهد ولو بركعتين يقرأ فيها ما تيسر من القرآن
 - 7- أن يكون صادقا في أقواله
 - 8- أن يحافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها وعلى أوامر الشرع (بن يوسف تلمساني، 1998، ص 79-80)

4- ثورة أحمد التيجاني وابنيه:

رغم إلحاح مؤسس الطريقة التيجانية (أحمد) على أتباعه بالابتعاد عن السياسة، لقناعته بحاجة الطريقة إلى الهدوء والاستقرار لتقوية نفوذها، فإن الطريقة التيجانية وجدت نفسها مضطرة إلى المواجهة السياسية مع الحكم المحلي العثماني (دحو فغور، 2016، ص 622) ولقد بدأ هذا العداء بين الطريقة التيجانية والسلطة العثمانية منذ الإعلان عن تأسيسها سنة 1782م، عقب المضايقات المتكررة على عين ماضي التي تعتبر المركز الرئيسي للطريقة، فإن أول حملة ضد الطريقة قادها محمد الكبير باي الغرب الجزائري سنة 1784م وكان هدفها تشديد الحصار على عين ماضي والحد من نشاط أحمد التيجاني (عائشة بابة، مختار حساني، 2017، ص 355) وإخضاع عين ماضي والأغواط لسلطة بايلك الغرب، وأثناء سير الباي إلى عين ماضي والأغواط كان لا يمر بقرية إلا وأجبر أهلها على دفع الضريبة، إلى أن وصل إلى بلدة عين ماضي، وكان الشيخ أحمد التيجاني حينها مقيما في قرية أبي سمغون بعد أن كان الباي قد طرده من تلمسان، واستسلم الأهالي وتم الاتفاق على دفع الضرائب شرط تعديلها وتخفيفها (بن يوسف تلمساني، 1998، ص 131-132)

وفي سنة 1785م شن صالح باي قسنطينة حملة على منطقة الأغواط وجبل عمور من أجل إخضاعها للسلطة المركزية (بن يوسف تلمساني، 1998، ص 133) وتجدد عصيان أهالي عين ماضي سنة 1787م رغم تحذير الشيخ أحمد التيجاني لهم بدفع الضريبة تجنباً للصراعات العسكرية، وقد جهز عثمان باي وهران حملة استطاع اقتحام عين ماضي دون مقاومة تذكر إلا أنه لم يعثر على الشيخ أحمد التيجاني هناك ففرض على أهلها غرامة مالية قدرها 17 ألف ريال بوجو وراح الباي يلاحق التيجاني المتواجد بأبي سمغون حتى رحل إلى فاس (بن يوسف تلمساني، 1998، ص 136) يبدو أن زخم الثورة التيجانية لم يكن بقوة وضراوة الثورة الدرقاوية التي قادها كل من ابن الشريف في الغرب وابن الأحرش في الشرق، ربما يرجع ذلك لطبيعة وشخصية أحمد التيجاني الهادئة نوعا ما الذي كان في كل مرة يحذر السكان من التمرد عكس ابن الشريف وابن الأحرش اللذان عملا على شحن وتحفيز السكان ضد السلطة العثمانية

رغم هجرة الشيخ أحمد التيجاني إلى فاس بقي أنصاره يواجهون ضغوط العثمانيين، حيث قام ابنه محمد الكبير التيجاني بعد تحالفه مع قبائل الحشم بمهاجمة مدينة معسكر سنة 1826م بجيش ناهز 600

مقاتل، وبعد يومين من القتال خضعت له عدة أحياء كالعقوب، والحومة، والشرفة، حومة سيدي محمد بوجللال، لكن بمجرد وصول قوات الباي حسن بن موسى التقى الجيشان في منطقة عواجة جنوب معسكر، وانسحاب قبيلة الحشم تمكن الباي من القضاء على قوات محمد الكبير التيجاني (دحو فغور، 2016، ص 622-623) وقتل محمد الكبير في هذه المعركة قرب مدينة معسكر سنة 1828م ليتولى أخوه حمل راية الكفاح ضد العثمانيين الحبيب، وتوفي الحبيب التيجاني سنة 1853م. (عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، 2010، ص 277)

خاتمة:

في بداية الوجود العثماني بالجزائر كان الحكام يعملون على ضبط الاستقرار الداخلي والتصدي للهجمات الصليبية الأوروبية، ومرار الوقت ومع بداية النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأ بتغيير حكم العثمانيين إلى الأسوأ، فقد عرفت الجزائر تراجع على المستوى السياسي داخليا وخارجيا، وتردي الأوضاع الاقتصادية مما زاد من كثرة الضرائب على السكان المحليين التي أثقلت كاهلهم، وتهميش رجال الدين وعزلهم عن الحياة السياسية، وتعتبر هذه التحولات مؤشرا إيجابيا وسببا رئيسيا في تمرد المجتمع الجزائري ضد السلطة العثمانية وإعلانه الثورات ضدها، وقد تبني رجال الدين من الطريقتين الدرقاوية والتيجانية هذه الثورات التي حملت لواء ديني حيث اندلعت ثورات في مختلف أرجاء الجزائر بشرقها وغربها وجنوبها، وكان ابن الشريف وابن الأحرش وأحمد التيجاني وابنيه أفضل ممثلين لهذه الثورات التي أوقفت جموح العثمانيين وأطماعهم ولو بصفة مؤقتة.

قائمة المراجع:

المذكرات الشخصية:

- 1- المدني أحمد توفيق، (1974)، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر (1168-1246هـ/ 1754-1830م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

المراجع:

- 1- بوعزيز يحي، (1990)، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر للأغا بن عودة المازري، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان
- 2- التر عزيز سامح، (1989)، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، الطبعة الأولى، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان

- 3- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، (2010)، تاريخ الجزائر العام، ج 4، دار الأمة، الجزائر
- 4- سعد الله أبو القاسم ، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان
- 5- مرتاض عبد الملك، (2010)، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر
- الأطروحات والرسائل الجامعية:**
 - 1- تلمساني بن يوسف ، (1998)، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني - الأمير عبد القادر - الإدارة الاستعمارية) 1782-1900 ، ماجستير، إشراف ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر-معهد التاريخ
 - 2- بن لباد الغالي، (2009)، الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية دراسة أنثروبولوجية، دكتوراه في الأنثروبولوجيا، إشراف سعيدي محمد، جامعة تلمسان
 - 2- كحول عباس ، (2018)، الزاوية والسياسة بين المقاومة الوطنية والاختلال الفرنسي في الزيان 1838-1876م، دكتوراه تاريخ، جامعة الجزائر 2
 - 3- مقصودة محمد ، (2014)، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830)، ماجستير، جامعة وهران
- المجلات العلمية:**
 - 1- بابة عائشة ، حساني مختار ، (2017)، "الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني (1518-1830)" ، مجلة متون ، المجلد 8، العدد 4، جامعة سعيدة
 - 2- بوجلال قدور، (2021)، " ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب 1805-1813 " ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 2، جامعة تيارت
 - 3- بونقاب مختار ، (2008)، " انتفاضة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري 1802-1816، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ"، العدد 3، جامعة معسكر
 - 4- جعني زينب ، (2015)، ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق (1800-1807)، عصور الجديدة، العدد 18، عدد خاص بقسنطينة، جامعة وهران 01.
 - 5- حنفي هلايلي ، (2004)، " ثورة الدرقاوية في الغرب الجزائري خلال عهد الدايات "، المجلة التاريخية المغاربية، السنة 31، العدد 115، منشورات التميمي للبحث العلمي، تونس-زغوان
 - 6- صحراوي عبد القادر ، (2017)، " ثورة الطريقة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني "، الحوار المتوسطي، العدد 15-16، جامعة سيدي بلعباس.

- 7- عبو إبراهيم ، (2015)، " الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة ابن الأحرش -أتمودجا- "، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، المجلد الأول، العدد الأول، جامعة سيدي بلعباس
- 8- عبو إبراهيم ، (2016)، "الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها "، مجلة متون العلوم الاجتماعية، المجلد 8، العدد 3، جامعة سعيدة.
- 9- عزيز صالح الدين يوسف ، (2021)، " مفهوم الثورة بين السياسة والفلسفة والشرعية ودوافعها القديمة والمعاصرة: دراسة تحليلية مختصرة "، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 12، العدد 16
- 10- غالي الغربي ، (1997)، " ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري إبان القرن التاسع عشر "، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 10، جامعة الجزائر 02
- 11- فغور دحو، (2016)، " انتشار الطريقة التيجانية في بابل الغرب أواخر القرن 18 وبداية القرن 19 م ونشاطاتها المختلفة "، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 29، جامعة وهران 01
- 12- مقيدش علجية ، (د.ت)، "الطريقة الدرقاوية في الجزائر: مفهومها ومواقفها من الاحتلال الأجنبي 1786-1914م"، مجلة التراث، العدد: 25، جامعة الجلفة.
- الموسوعات والقواميس باللغة العربية:**
- 1- إدريس سهيل ، (1999)، المنهل قاموس عربي فرنسي، الطبعة 22، دار الآداب، بيروت-لبنان
- 2- نعمة أنطوان (وآخرون)، (2008)، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الثالثة، دار المشرق، بيروت- لبنان.
- الموسوعات باللغة الأجنبية:**

1- Anne Marie (et Autre Auteurs), (2008) , Dictionnaire Encyclopédique AUZOU, édition philipe, Auzou, paris